ابن القوطية جمل النبي جما لا تم حسنه شعر بان الجمال عند هو تمام
الحسن لا مطلقه وقيل ان الحسن يرجع الي الصورة والجمال الي الهيئة
وحكي عن الاصمعي ان الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة
في الفم والالف واللام في الحسن والجمال للكمال يعني ان حقيقة الحسن
والجمال وكمالهما هو صاحبهما وحائزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره
فهو كما قال البوصيري رضي الله عنه •

هو الذي تم معناه وصورته • ثم اصطفاه حبيبا باري النسم
منزه عن شريك في محاسنه • فجوهر الحسن فيه غير منقسم

قال في المواهب يعني ان حقيقة الحسن الكامل كاملة فيه لانه الذي تم
معناه دون غيره وهي منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه
تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما انتهى وفي شفا
ابن سبع انه كان صلي الله عليه وسلم يضي البيت المظلم من نوره ولكن
لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا حسنه لما اطاقت اعيننا رويته
وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا تحتمل قلوبنا ذلك وقد قال صلي الله
عليه وسلم اني لا نكلم علي قدر عقولكم انتهى واشار اليه القرطبي
والعزفي وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان
وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه علي صورة
اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالي ستر جمال صورة محمد
صلي الله عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمي عنه اخرين لما استطاع
احد النظر اليه بهذه الابصار الدنياوية الضعيفة وقد وقعت
لعايشة رضي الله عنها ابرة في ظلمة الليل في بيتها فراتها بنور ضياء
وجه محمد صلي الله عليه وسلم وفي الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس
ومثل البدر علي قدر ما يستطيع كل احد ان ينظر اليه صلي الله عليه
وسلم ومنهم من لم يكن يملا عينيه منه انتهي وقد احسن البوصيري
حيث قال •

اعيا الوري فهم معناه وليس يري • للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد • صغيرة وتكل الطرف من امم

وهذا مثل قوله •

انما مثلوا صفاتك للنا • س كما مثل النجوم الماء •

والبهجة اي الحسن ويطلق ايضا علي السرور ويحتمل ذلك هنا والكمال
هو تمام الجمال فيما يرجع الي معاملة الخالق والخلق او فيما يرجع الي الصورة
الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق والبها
هو الجمال ايضا بتفرقة تظهر من كلام بن القوطية والزمخشري في الاساس
قال بن القوطية بهو وبهي بها ملا العين جماله وقال في الاساس بهي بهي
اذ علا العين حسنه وروعته وقد بهو الشي وبهي وقد ملا عيني بهاوه

وزاد

وزاد في القاموس في وزنه انه كدعي وسعي ولم يذكرهما الجوهري والنور
الاوب انمراده نور وجهه وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة والبها
يعني انه في بهجته وبهايه ونور يعلوه ويتخلله في المساد ومن هذه
الالفاظ هو وصف ذاته صلي الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد حسن
الكون وجماله وبهجته وكماله وبهاوه ونوره يعني ان ذلك منه صلي
الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل
حسن وجمال وبهجة وكمال وبها ونور ظهر في الوجود وشوهد في
اي حادث موجود هو صلي الله عليه وسلم اصله وسببه ومنه
مادته في الملك والملكوت والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة وانسان
عين الاعيان الجلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار فرياض
الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة
فلا شي الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط
صلي الله عليه وسلم والولدان هم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم المذكورون
في القران واحدهم وليد وهو الغلام قال بن عطية وجعلهم ولدانا
لانهم في هيئة الولدان في السن لا يتغيرون عن تلك الحال انتهى والحور
اي الشديدات سواد العيون وبياضها وهن ازواج اهل الجنة المخلوقة
فيها واحدها حورا والغرف بضم ففتح هي منازل رفيعة في الجنة واحدها
والقصور اي في الجنة واحدها قصر وهو ما احتوي علي دور وبيوت
عديدة وهذه الاشيا المذكورة ليست مختصة بالنبي صلي الله عليه وسلم
لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم حظا ونصيبا منها واعلاهم
وارفعهم مقاما فيها واسناهم واشرفهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا
وهو المخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب في نيله له والجنة بما فيها انما خلقت
من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله والمسان بالتعريف وهو الصواب
ووقع بتركه مضافا الي ما بعده في النسخة السهلية واخرى قديمة
ايضا الشكور لله تعالي فقد كان دايم الحمد والشكر لله تعالي والثنا
عليه بما هو اهله ولكثرة حمده سمي باحمد ومحمد وكذا كان شكورا للوسايط
موديا لحقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثني علي ابي بكر واعترف له بمنته
عليه في نفسه وماله وقوله له صدقت وقول الناس له كذبت وعلي
الانصار بما اووه ونصروه وعلي خديجة في حسن عشرتها وعلي عثمان في نفقته
في جيش العسرة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين والقلب المشكور اي المثني
عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله العظيم وانك لعلي خلق عظيم
وقال ما كذب الفواد ما راي وقال الم نشرح لك صدرك وقال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الي قلوب العباد فاختار قلب محمد فا
صطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسين النوري شاهد الحق
القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلي الله عليه وسلم فاكرمه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)